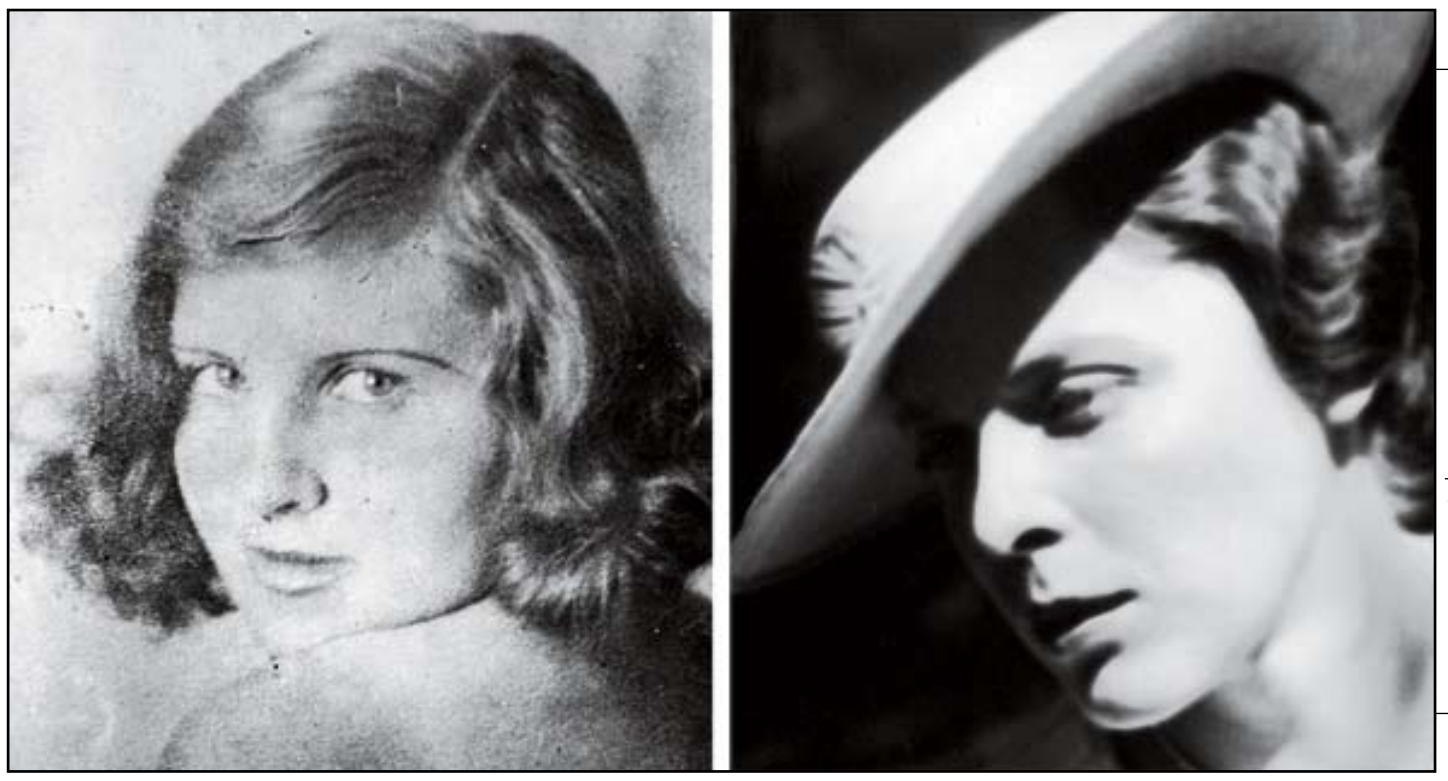

الكتاب: "ايفا براون: حياة مع هتلر"
كتابة: خيكاب ب. غورتيميكر
ترجمة: ابتسام عبد الله

ايفا براون وهتلر وحب غريب

لقد التقيا في محل للتصوير حيث كانت تعمل، في ميونخ. وكان هو في الأربعين من عمره وهي في الـ ١٧ وقد سحرها بعينيه، هذا ما قالته بعد وقت قصير، ومضى هو بعد ذلك للتدقيق في سجل عائلتها ليتأكد من أصلها الآري، وكانت ايفا براون شقراء جذابة من الطبقة الوسطى، والتي بعد سنة دراسية في مدرسة تديرها الراهبات، تركت الدراسة وتعود الى منزلها، وتعيش بين والديها ونحن نعرف نهاية القصة.

ومن المؤكد أن رسائل براون الى هتلر التي كانت تزيد على ١٠٠ أحرقت حسب وصيته. أما رسائله إليها فلم تظهر على السطح، وكانت قد وضعت في كيس من البلاستيك دفن حسب تعليماتها، ومن المفروض الآن أنها تلفت وما تبقى هو مجرد خاصة بعد العثور على ابنة عمه مقتولة بمسدسه وكانت في الـ ٢٣ من عمرها، وانتشرت الإشاعات اثر ذلك وانتهى التحقيق الى حادثة انتحار.

وكانت الدعوة التي أقامها في احد المطاعم ذات مرة قد بدت محاولة لكسر الروتين، ولكن الساعات الثلاث التي أمضتها ايفا بيرون الى جانبه دون أن تنطق بكلمة له، كانت صورة لشقاء اثنين ليسا من طراز واحد. كما أن الإشاعات التي دارت من ظهوره في صالونات برلين مع البارونة سيعزيد فون لافيرت، لا بد قد وصلت سمعها، خاصة أن سيعزيد كانت في الـ١٩ ارستقراطية جميلة، وكانت براون آنذاك في ميونيخ تنتظر زيارته التالية. وقد حاولت آنذاك الانتحار للمرة الثانية، فاشترى لها منزلاً.

عندما كان يسافر هتلر، كانت ايفابراون تذهب ضمت مرافقيه كسكرتيرة خاصة. وفي بيرغوف فقط، تخيلا عن المظاهر الرسمية. وهناك كان هتلر يستيقظ من النوم في الواحدة أو الثانية بعد الظهر، يتناول طعامه، يتجول في المكان المحاط بالاسيجة، وفي الصيف، يأتي إليه آلاف الزوار، وينتهي النهار "بجلوسهما معا".

أما أحاديث معارفها فتبدو متناقضة، وقال غوبلز "إنها كانت تقرأ بشكل جيد يعبر عن النضج" وقال غيره، "كانت سعيدة ومرحة"، وفي صورها تبدو ميالة إلى المرح، سعيدة لتختار الوضعية التي سيتم تصويرها. وكانت أيضا غير ميّالة للسياسة.

بدءاً، قالت إنها ستجعل هتلر يتزوج بها، مع المظاهر التي دلّت واضحة – من أم كل شيء سار حسبما أراد– وتضاءلت آمالها الى مجرد ساعتين تمضيها معه قبل منتصف الليل. ولم يظهر الاثنان معا قط. وكما قالت مرة، "انه مشغول جدا والحب لا يوجد في أجندته"، لكنه كان يرسل إليها باقة ورد في عيد ميلادها. ومرة أرادت رؤيته، فوقفت مع الجموع في الشارع لتلقي نظرة عليه.

كان هتلر متزوجا من الرايخ، قال ذلك مرة محاولا التشبّه بالمسيح، ولا وقت له للحياة، وكلنه كان يحمل صورتها في محفظته.

كان نائياً وهي مع الأيام ازدادت نكدا ومشاكسة. وحاولت الانتحار مرة، وأدرك عندئذ انه ملتزم برعايتها. (كما انه حاول أن يتجنب الفضيحة، في الشرفة ويتناولان العشاء في الـ ٧، يتبعه مشاهدة فيلم اختارته ايفا، وعندما أصبحت مكانتها في "البلاط" أكثر متانة، حاولت الظهور بمظهر المرأة المسيطرة، تقاطع الاجتماعات لدعوته إلى تناول الطعام، أو تقاطع حديثه في موضوعات تهمه "فاجز مثلا" بسؤاله عن الوقت، ويستجيب لها مع التربيت على يدها.

ومن الصعب اليوم وصف حياة ايفابراون إلا بمأساة، قد لا يثير التعاطف معها إلا القليل. ويتساءل المرء، هل كانت براون ستكون اسعد إن كانت قد عملت في مكان ما وحققت الهدف الذي كانت تصبو إليه.

الحب اعمي، كما يقال. وفي حالة ايفابراون يعتبر جهلا إراديا، ورومانسية طغت على المنطق.

وفي الأسابيع الأخيرة من الحرب انفطر الجمع في بيرغوف وانتقلت المجموعة إلى موقع محصن تحت الأرض، في برلين: ٢,١٥٠ قدم مربع، ١٥ غرفة متواضعة ورطبة، وكشفت براون هناك عن دورها كمضيفة، "سعيدة جدا أن أكون الى جواره وخاصة الآن".

وكانت ايفا براون في تلك المرحلة قادرة على الهرب، ولكنها على العكس ألحت أن تموت معه. وفي ذلك العام بلغت الـ ٣٣ من العمر، وفي رسائلها للصديقات، كانت قد تقبّلت قدرها، فمكانة في التاريخ بجوار الدكتاتور المعزول الذي سيصبح رمزا للشر، ستكون النتيجة الأفضل التي بإمكانها تخيلها. وقد تزوجها هتلر هناك وبعد انتهاء المراسم الخاصة، احتفلوا باحتساء الشمبانيا.

فقد سمّما كليهما أولاً، لمعرفة مدى تأثير اقراص السم فيه. وفي ذلك الوقت كان الهاتف قد تعطل والجيش السوفيتي قد وصل الريتاغ، تناول هتلر السم وأطلق النار على نفسه، في الصدغ، اختارت براون سم "السيانيد" بدلا من الطلقة لأنها ودت أن تكون جثة جميلة، صبّ البنزين على جثتيهما بكثافة وأحرقتا ودفنتا أخيرا في فوهة أحدثتها قنبلة في الحديقة.

عن الغارديان

خارج فلسطين

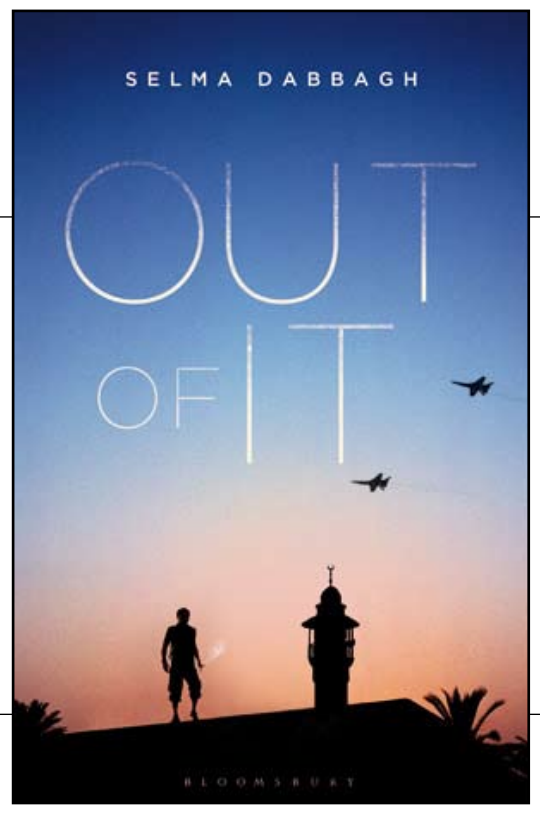

الكتاب: "خارجاً منها"
تأليف: سيلما دباغ
ترجمة: المدى

للوهلة الأولى تبدو، رواية كاتبة القصص القصيرة سيلما دباغ بأسلوبها أسهل قراءة من الروايات الأدبية.

ولكننا نستطيع تجاوز هذه النقطة لأن موضوع الرواية ذو وزن كبير وكذلك الموضوع: الصراع العربي – الإسرائيلي، او بالأحرى الجانب الفلسطيني منه.

تتركز الرواية على توأمين، ولد وبنت في حوالي العشرين من العمر وهما إيمان ورشيد، ويلتقي القارئ للمرة الأولى بهما في غزة في خضم المعركة، (مع غموض تفاصيل المكان وأيضا العامل السياسي)، ويبدو رشيد منفعلا لفوزه بزمالة دراسية في لندن، تمنحه فرصة للخروج من البلاد. وفي ذلك الوقت، نجد إيمان في حالة صدمة جراء موت صديقة، وتقرر اتخاذ موقف أكثر فاعلية في أزمة البلاد.

وما يبرز في هذه المرحلة، هو الشخصية المخادعة لصبري، الشقيق الأكبر للتوأمين، الذي فقد زوجته وابنه وساقيه في هجوم إسرائيلي قبل أعوام مضت. ساخر في قالب مشوه لأكسندر بوب، يعيش في العالم بذكائه، في الوقت الذي يتحمل الإحساس بالاهانة، عندما تغير والدته كيس الأنبوب المرتبط بمثانته. وهذه الشخصية الكئيبة العاجزة، هي الشخصية الأفضل التي يتفاعل معها القارئ.

وفي تلك النقطة، نترك صبري في الخلف، وننتقل إلى لندن (مكان أفضل للشابين الفلسطينيين وحيث تعيش المؤلفة) حيث يعيش التوأمان مع مجموعة من الطفيليين. وقد عانى الاثنان بعض الشيء للتكيف مع المجتمع الجديد، وبعض المفردات الموجودة في الشارع الانكليزي.

"خارجاً منها"، رواية تفرض نفسها وستعجب عدداً كبيراً من القراء، لأنها تتحدث عن القضية الفلسطينية وتطلعات شعبها. علما أن هناك رواية جميلة عن فلسطين لمريد برغوثي بعنوان "لقد ولدت هنا".

عن الغارديان

بيل كلينتون: العودة إلى العمل

الكتاب: العودة إلى العمل
تأليف: بيل كلينتون
ترجمة: المدى

لن يتحلى بيل كلينتون قط بوقار مرحلة الكهولة، بل ستبقى بعض سمات الولد المشاكس في طبعه. فهو الرئيس الذي لم يحقق ما وعد به، كما انه لطّخ كرامة مكتبه في البيت الأبيض.

وفي كتابه الأخير الذي صدر مؤخرا، يورد كلينتون بيانات عن النمو الاقتصادي في عهده، وعدد المواطنين الذين تجاوزا خط الفقر ومع أن كلينتون قد واجه الانتقادات المريرة إبان حكمه، فان الناس يقارنون ما بين عصره والزمن الحاضر، حيث كان الانسجام الاجتماعي والتقدم الاقتصادي إزاء معاناة اليوم.

ويتجاهل كلينتون النقاشات التي تقول إن بذور الأزمة الاقتصادية – عام ٢٠٠٦، قد زرعت في أعوام حكمه حيث اصدر بعض التغييرات في حقل البنوك والتجارة.

ومع ذلك لم يكن مخطئا إلى درجة كبيرة وقياسا على النتائج في ذلك الوقت فان أسلوبه في الإدارة الاقتصادية، ومنها فرض ضرائب عالية على الأغنياء أدت نتائجها. كما أن أسلوب اتصالاته، على الرغم من افتقارها (أحيانا) للصدق، كان أكثر فاعلية في المكتب من صدق باراك أوباما المخيب للآمال.

وحتى إن كان القارئ لم يصوت لكلينتون ومهما كانت دوافع الرئيس السابق لنشر كتابه الجديد – ظاهريا لمهاجمة الميل لحفلات الشاي، (ضد الحكومة)، وربما أيضا ولمصلحة – هيلاري، ضربة لأوباما.

إن موضوع كتابه هو إعادة أميركا إلى العمل أو كما يقول، "عودة إلى أعمال المستقبل". ولتحقيق ذلك يقترح جدولا من الاقتراحات حول النفقات، والقروض ويطلب الاهتمام بالصناعات التقنية العالية.

ولكن كتاب كلينتون يتضمن أيضا فكرة مهمة وهو أن على صناع السياسة في الجانب الأميركي من الأطلسي، تبني الصلة ما بين الطاقة الفعالة والإزهار في المستقبل، مهما كان التوازن المناسب ما بين التوظيف المالي العام والخاص ليكون ذلك خطاً تنتهجه أميركا.

إن في كتاب كلينتون نغمة تدعو إلى التقدم أماما والعمل، وهي تجد الترحيب في زمن اليأس، وسواء إن كنا نحبه أو نكرهه، فلا بد من الاعتراف، أن الكتاب جيد.

عن النيويورك تايمز

كيف أصبح العالم عصرياً؟

اسم الكتاب: الزوغان
اسم المؤلف: ستيفن غرينبلات
ترجمة: عبد الخالق علي

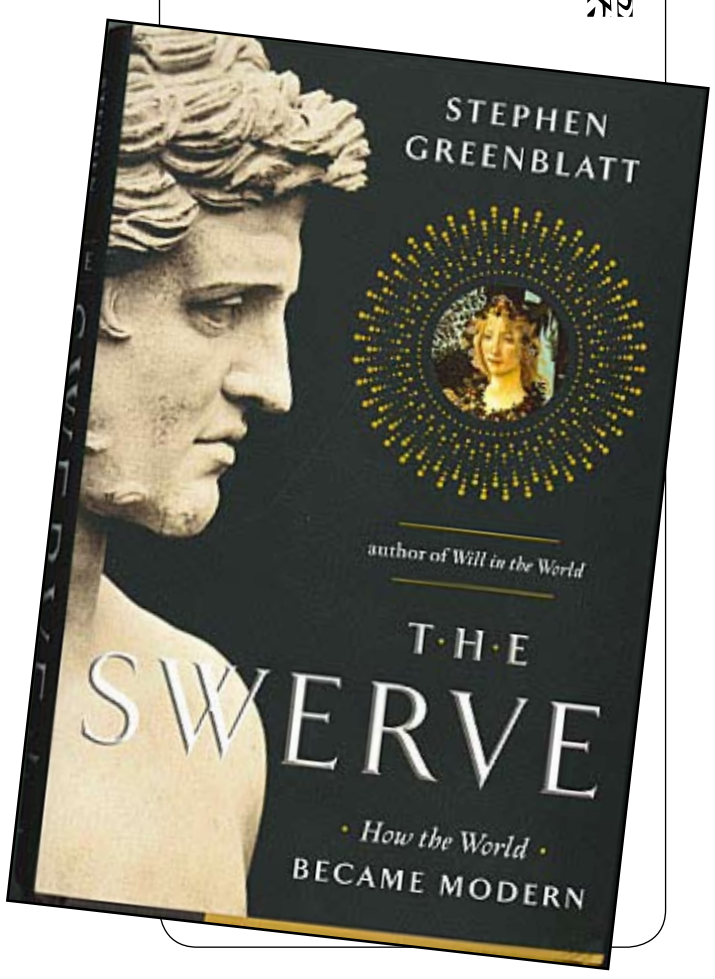

إن اكتشاف قصيدة لوكريتيوس الموسومة "عن طبيعة الأشياء" التي تعود للقرن الخامس عشر، هو موضوع كتاب "الزوغان" الذي يتربع على قمة الكتب المرشحة لنيل جائزة الكتاب الوطنية.

هناك الكثير من الكتب المرشحة لنيل هذه الجائزة بضمنها كتاب لوكريتيوس، كما أن دبليو نورتن أعاد إصدار ترجمة فرانك كوبلي لهذه القصيدة المدهشة ليتزامن مع كتاب غرينبلات "الزوغان": كيف أصبح العالم عصريا الذي هو أيضا كتاب مدهش عن هذه القصيدة الكلاسيكية التي كادت أن تضيع وعن سبب انتكاس الحضارة لو أن ذلك قد حصل.

فاز هذا الكتاب بالجائزة،حيث تم الإعلان عن ذلك في مراسيم جرت يوم الأربعاء في نيويورك. انتصر كتاب " الزوغان " على كثير من الكتب التي تتحدث عن شخصيات تاريخية بارزة. موضوع الكتاب واسع إلا أن المؤلف ركز على كتاب لوكريتيوس الرائع وعلى مغامرات بوجيو براسيوليني.

كان براسيوليني مبعوثا بابويا من القرن الخامس عشر وصيادا للكتب، تمكن من إنقاذ قصيدة لوكريتيوس من رفوف احد الأديرة الألمانية، حيث كادت الرطوبة والحشرات تهدد بإتلافها.

كانت الأماكن الرئيسية التي يستهدفها بوجيو وغيره من صيادي الكتب هي مكتبات الأديرة لسبب معقول هو أن هذه الأديرة كانت لقرون طويلة المؤسسات الوحيدة التي تعتني بالكتب. هؤلاء الصيادون كانوا يتعرضون للضرب من قبل الكهنة إذا ما حاولوا سرقة كتب الأديرة، وغالبا ما كانوا يمارسون التملق ويدفعون قطع الذهب لكسب ود رئيس الرهبان والحصول على إذن لاستنساخ الكتب على جلود الحيوانات.

يذكر غرينبلات أن اهتمامهم بالماضي الكلاسيكي كان سببه أبعد من الحصول على المال، فقد كانوا مفتونين جدا بالآثار التي كان جامعوها يدفعون مبالغ خيالية مقابل أشياء قديمة قد تبدو تافهة لأن الناس كانوا يتلهفون للولوج الى عقول الماضي. هذا الإحساس الحضاري المتنامي لم يكن متوقعا وكان مؤشرا لقدوم عصر النهضة.

مع ذلك، فبالنسبة إلى بوجيو كان الحصول على المال جزءا من أسباب صيده للكتب. سنوات المناورة التي قضاها كشخص علماني في إدارة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، لم تصل به إلى شيء، ثم ترقى فأصبح سكرتيرا بابويا للبابا الدجال الفاسد جون الثالث والعشرين الذي تم خلعه عام ١٤١٥.

لكونه عاطلا عن العمل، فقد تحول بوجيو الى صيد الكتب وبدأ يستعيد الكتب ذات القيمة العالية مثل تلك التي ألفها كوينتليان، الخطيب الروماني البليغ، فأطلق عليه رفاقه لقب" أعظم مستعيد للآثار"، وفي رحلة إلى أحد الأديرة الألمانية حصل على قصيدة "عن طبيعة الأشياء " للوكريتيوس. من الطبيعي انه لم يكن يعلم ما بحوزته: كتاب سيساعد بمرور الزمن على كشف عالمه الذي عاش فيه.

ينتمي لوكريتيوس – المولود قبل أكثر من ألفي عام – إلى عالم يشبه كثيرا عالمنا الحاضر. قد يبدو ذلك مفاجئا لكن إذا ما القينا نظرة فاحصة الى " عن طبيعة الأشياء " فسوف نكتشف بأنه كان يكتب عن عالم يبدو عصريا. انه يتحدث عن أجزاء دقيقة جدا غير قابلة للانقسام تدعى الذرات (تنفلق الى جزيئات المادة) وعن شيء يبدو كالحامض النووي (كل شيء له مادة واحدة مصممة للإتيان به إلى عالم الوجود). ثم رأيه التحذيري تجاه الدين: " من المعروف أن الدين كان على الدوام يحفز على الأفعال الدنيئة والرذيلة "، وهذا طبعا معروف لدينا. كما فعل غرينبلات في كتابه " رغبة في العالم " عام ٢٠٠٤ عن شكسبير، فانه يكتب بأسلوب ساحر وقريحة سينمائية عن الأزمان بقدر ما يكتب عن لوكريتيوس و براسيواينى. انه يعرفنا بالخطاطين الرهبان المتعبين الذين كانوا يقضون ساعات طوال في استنساخ الكتب، ونعرف منه عن جامعي الكتب الشرهين بتراك و نيكولو نيكولي، وعن نفاق ومجون البلاط البابوي، وتعاليم الفيلسوف اليوناني ابقراط الذي يذود لوكريتيوس عنه.

منذ زمن بعيد كانت لفظة " ابقراطي" تطلق على الشخص المنغمس بالملذات الدنيوية الحسية، إلا أن ذلك، كما يشير غرينبلات، كان مبالغة وحملة تشنيع مبكرة من قبل المؤلفين المسيحيين الذين كانوا يريدون إبعاد الأنظار عن آراء ابقراط الإلحادية عن الطبيعة، وهي آراء يستطلعها لوكريتيوس في قصيدته.

يقول غرينبلات إن ما كان ابقراط ولوكريتيوس يسعيان إليه، لم يكن التحرر من الخالق وإنما التحرر من الخوف، فلقد كانا يعارضان مفهوم الحاكم الجبار الذي يحوم فوق رؤوسنا ويطالبنا بالتضرع والعبادة. كما لم ينكرا وجود آله أو مجموعة آلهة وإنما كانا يؤمنان بان الآلهة: لا تهتم بأفعال البشر بقدر ما تهتم بأنفسها. هذا قد يثير المؤمنين المتصلبين، لكنه كما يشير غرينبلات كان أيضا يشجع الفنانين والمفكرين على التخلص من مخاوف العذاب الأبدي ويدفعهم للاقتراب من العالم الطبيعي بإحساس متجدد من الدهشة.

مع هذا، وبدون مشرف سماوي يراقب مصير كل إنسان فان لوكريتيوس كان يعرف بأن مصير عمله مجهول. وهذا هو سبب توسلاته بالآلهة فينوس لكي ترعى ما كان يكتبه. ففي ترجمة كوبلي كان نص البيت " أيتها السيدة امنحي كلماتي سحرا خالدا لا يموت ".

بعد أن رأى لوكريتيوس الاضطراب الذي أعقب انهيار الإمبراطورية الرومانية، فإنه كان بحاجة الى أكثر من السحر الخالد ليضمن بقاء كلماته. كان يحتاج إلى بوجيو ليعثر عليها.

عن الغارديان